14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com

أحمد محمد الحبيشي
رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير
Ahmedalhobishi@Gmail.com

تصدر عن مؤسسة 14أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر -عدن - الجمهورية اليمنية
تأسست في عدن بتاريخ 19يناير 1968م
Email: 14october@14october.com

الأربعاء -28 نوفمبر 2012 - الموافق 14محرم 1434 هـ - العدد 15622 - السنة الرابعة والأربعون - رقم الإيداع 2

لماذا لا يتسع التصالح والتسامح ليشمل الوطن بكامله..؟!

لفت انتباهي عبارة من مقال للكاتب أحمد حسين بنما في العدد (15390) من صحيفة 14أكتوبر بتاريخ 15 / 2 / 2012م تحت عنوان "فليسعنا التصالح والتسامح" قال الكاتب: "استبشرنا خيراً بالتصالح والتسامح الجنوبي في جمعية ردفان عام 2006م، ولكن ما لاحظته أن التصالح والتسامح لم يسعنا ولم نجد من يدافع عنا أو يشاركنا الحفاظ على وطنيتنا الجنوبية التي سلبها منا النظام رغم أننا شاركنا في أول مظاهرة جنوبية في المهجر ورفعنا علم الجنوب مع الإخوة في قيادة التجمع (تاج) في عام 2005م .. إلى أن يقول الكاتب: التصالح والتسامح الجنوبي وسع من قتلوا أبطال الجنوب ووسع من حاولوا تفجير مصفاة عدن وإحراق عدن في الثمانينات ولم يسع عبدالفتاح إسماعيل وأسرته (لأن أصوله وجذوره من شمال الوطن) التصالح الجنوبي وسع الذين دكوا بدباباتهم حصون عدن وفتحوها للقادمين من الشمال، ولم يسع الشهيد جار الله عمر الذي شكك بجدوى الوحدة قبل عشر سنوات .. "لأن جذوره وأصوله من الشمال" التصالح الجنوبي لن يكتمل ما لم يسع كل أبناء الجنوب بمختلف مشاربهم وأفكارهم وأصولهم .. ثم يختم الكاتب عبارته تلك في إخوانه الباحثين عن وطن .. « إن لم تتسع صدورنا لبعضنا فلن تقوم لنا قائمة ما دمنا نفكر ببناء وطن على أساس عنصري (يمني وجنوبي) لا يقبله الزمن أو المنطق .. والأهداف النبيلة لابد أن تكون نبيلة بكل معنى الكلمة .. انتهى كلام الكاتب الجنوبي من أصول شمالية، يفهم من كلام الكاتب أنه يلمح إلى أن التصالح والتسامح الذي تم بين الجنوبيين هو تصالح وتسامح خداج أي منقوص لأنه استثنى شريحة كبيرة من المجتمع الجنوبي أصولها من شمال الوطن.

علي الذرحاني

وفي العدد (15374) من صحيفة 14أكتوبر بتاريخ 28 / 1 / 2012م مقالة قصيرة في عباراتها عميقة في محتواها ومضامينها للكاتب المعروف فريد الصحبي أنهاها كاتبها بعبارة « لا جدوى ولا معنى للتصالح والتسامح اليوم .. المسألة مش هرج ومرج .. ثم (تعود حليمة لعاداتها القديمة) مطلوب أفعال لا أقوال لا بد أولاً من استئصال نوازع الشر والطمع والأنانية الدفينة في النفوس .. ومن ثم العودة إلى الله .. العودة إلى الحق » .. انتهى كلامه حول هذه الجزئية الواضحة وضوح الشمس التي يركز فيها الكاتب على تنقية وتصفية النفوس أولاً قبل التصالح والتسامح من الأحقاد والضغائن .. هذان كاتبان من جنوب الوطن على سبيل المثال لا الحصر .. شاهدان من أهلها على التشكيك في هذا التصالح والتسامح الجنوبي المنقوص الذي يشبه اللعبة السياسية الجهوية والمناطقية أو الفئوية التي لم تتجاوز منطقتها الضيقة ولم تتسع لكي تشمل التصالح والتسامح بين الإخوة في جنوب الوطن وشماله.. ونقول ما دامت النفوس قد تصالحت وتسامحت في جنوب الوطن فلماذا تحمل في داخلها حقداً دفيناً لإخوانها في الشمال فالذي عرف الألفة والمحبة والتسامح والتصالح لا يحيد عنه إلى الحقد والكراهية والبغضاء لأنه سيحمل النقيضين (الذي يحب ما يعرفش يكره) كما يقول المثل الشعبي المصري .. وبلادنا هذه الأيام تمر بمرحلة توافقية وتصالحية فينبغي أن نتناغم معها ونستثمر الفرصة الذهبية السانحة التي جاءت إلينا في الآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية التي تنص على اتخاذ خطوات ترمي إلى تحقيق المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية والتدابير اللازمة لضمان عدم حدوث انتهاكات لحقوق الإنسان والقانون الإنساني مستقبلاً .. وإلا فإن الجميع سيتساءلون كيف يمكن للإنسان أن يحب ويكره في الوقت نفسه؟ إنه نوع من المفارقة العجيبة والتناقض الغريب في هذا الزمن التوافقي.؟!!

نتمنى أن لا نصدق ذلك

منذ قيام الوحدة في 22 مايو 1990م، دخلت وزارة التربية والتعليم كغيرها من الوزارات والمؤسسات العامة والخاصة في صنعاء ضمن قائمة المشتركين في صحيفة (14 أكتوبر) التي تصدر في عدن وتوزع في كل محافظات الجمهورية اليمنية .

وبعد تشكيل حكومة الوفاق الوطني عام 2012م امتنعت وزارة التربية والتعليم عن الاشتراك في صحيفة 14 أكتوبر لأسباب غير مفهومة، وجددت هذا الموقف بالنسبة لاشتراكات عام 2013م .

لا نصدق ما يقال أن وزير التربية والتعليم شخصياً هو من شطب بقلمه الاشتراك في الصحيفة مكتفياً بالاشتراك في الصحف الرسمية التي تصدر في صنعاء وتعز.

لا نتمنى أن يصدق الذين برروا امتناع وزارة التربية والتعليم عن الاشتراك في صحيفة (14 أكتوبر) بعد مرور 22 عاماً على قيام الوحدة، بأن الوزير اكتفى بالصحف الصادرة في صنعاء وتعز فقط.

إننا واثقون بأن معالي وزير التربية والتعليم لا يمكن أن يقدم على عمل كهذا، لأن حدود اليمن بعد 22 مايو 1990 لا تقف عند أطراف تعز ، بل أن معاليه مسؤول في عدن ، وتتبعه أجهزة ومؤسسات تربوية عريضة.

نأمل أن لا يصدق ذلك .. وان يوجه معاليه بالتعامل مع صحيفة (14 أكتوبر) أسوة بتعامل الوزارة مع الصحف الرسمية التي تصدر في صنعاء وتعز منذ 22 عاماً..وألا يكون عام 2012م خارج الزمن الوحدوي.وهو مالم يحدث اطلاقاً في ظل اي وزير من وزراء التربية والتعليم الذين تعاقبوا على الوزارة منذ قيام الجمهورية اليمنية في 22 مايو 1995 حتي الان باستفتاء

تدريب قياديات على صنع القرار بذمار

ذمار/ صقر ابوحسن:

أطلقت جمعية الريادة الاجتماعية في مدينة ذمار، برنامج تنمية القيادات النسوية الذي يضم 90 امرأة قيادية من محافظة ذمار على المشاركة المجتمعية والسياسية وصنع القرار، البرنامج يأتي بدعم من وزارة الخارجية الأمريكية - مبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطيه، وتستمر خمسة أيام.

وقالت حنان رباد رئيسة الجمعية، في حفل تدشين البرنامج، أن الهدف من البرنامج إدماج المرأة الريفية في المجتمع بإكسابها العديد من المهارات والقدرات التي تساعدها في القيام بدور فعال في تنمية وقيادة المجتمع والمشاركة في صنع القرار ، وكذلك :تشجيع مساهمة المرأة في الحياة العامة على المستويات المحلية والإقليمية والوطنية .

وتابعت حديثها : من المتوقع أن تستفيد المشاركات بعدة خبرات، وتوعية المرأة الريفية بحقوقها، و إكساب المرأة الريفية معارف حول حقوق الإنسان، ورفع مستوى مشاركة المرأة في المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية ، وكذلك: إكساب المرأة الريفية مهارات القيادة وبناء الشخصية والمشاركة الاجتماعية.

محافظ ريمة يوجه بتسهيل التحاق طلاب المحافظة بالجامعة

ريمة / خالد الجماعي :

ناقش محافظ ريمة علي سالم الخضمي أمس مع قيادات اتحاد طلاب ريمة الدراسية في جامعة الحديدة السبل الكفيلة بتسهيل العملية التعليمية لطلاب المحافظة وتقديم يد العون لهم بما يضمن حصولهم على التعليم الجامعي.

وأكد المحافظ الخضمي أهمية متابعة قيادة السلطة لمحلية لطلاب المحافظة بجماعة الحديدة والجامعات الأخرى من أبناء ريمة وحل المشكلات التي توجه الطلاب في تلك الجامعات والعمل على مساندتهم وتقديم جميع متطلباتهم والوقوف إلى جانبهم في مختلف المراحل الدراسية حتى التخرج.

ونوه المحافظ بضرورة تشجيع طلاب ريمة على الالتحاق بمجال الدراسات العليا من الماجستير والدكتوراه بهدف إيجاد كوادر مؤهلة تحمل مؤهلات علمية عالية لاحتياج المحافظة لمثل هذه المخرجات التي يتم الاستفادة منها بمختلف المجالات خصوصاً للتدريس بكلية ريمة التي تعد نواة لإنشاء جامعة نموذجية وتكنولوجية بريمة في المستقبل.

ووجه الخضمي الجهات المعنية والسلطة المحلية بالمحافظة بالمتابعة المستمرة لطلاب المحافظة وإعانتهم على جميع المتطلبات والاحتياجات الخاصة بهم في مجال تحصيلهم العلمي ومنها إيجاد سكن طلابي وغيرها وفقاً للإمكانيات المتاحة.

السفارة الإسبانية تعرف بكتاب (سيارة انتصار)

صنعاء / أنور حيدر :

نظمت سفارة اسبانيا أمس بصنعاء فعالية تعريفية للكتاب الفكاهي (سيارة انتصار) لكاتب الادب الاسباني بيدرو ريرا وزوجته ايلينور المكتوب باللغتين الاسبانية والفرنسية ويحكي قصة امرأة في المجتمع اليمني والمعاناة التي تواجهها (يوميات امرأة) كما يعكس الكتاب نظرة ايجابية عن المجتمع اليمني بعكس النظرة الخاطئة التي كانت لدى الغرب بان اليمن هو القاعدة .

وقال السفير الاسباني بصنعاء ان هذا الكتاب الفكاهي عن اليمن جاء نتيجة لعمل مؤلفه في اليمن واعلن بان الاشهار العام للكتاب سيكون بالمركز الفرنسي بصنعاء الاسبوع القادم.

من جانبه قال مؤلف الكتاب بيدرو ريرا ان الكتاب يجسد وضعية المرأة اليمنية انتصار وقوة شخصيتها وتواجدها داخل مجتمع رجالي ، واضاف من خلال ما تعيشه انتصار من سيطرة الرجال الا انها ثارت عليهم وحاربت من اجل الابقاء على الفضاءات الصغيرة التي تجعلها تعيش بسعادة وتقود سيارتها بحرية وتحكي حكاياتها وتكشف عن عالم المرأة اليمنية ، منوها بأن سيارة انتصار تمثل للغرب صورة جميلة وانها اظهرت اليمن الحقيقي للغرب لأنه ما كان مرسوماً لديهم هو ان اليمن القاعدة.

الى ذلك قالت زوجة كاتب القصة انه كان بإمكان زوجها ان يؤلف الكتاب الفكاهي بدونها وانما هي فقط اثرت في بعض النقاط .. موضحة ان الصورة التي كانت لدى الغرب عن المرأة المسلمة والعربية بانها مخلوق ضعيف وانها كانت فكرة خاطئة مدللة على ذلك بانتصار انتصار.

واشارت الى ان سبب اختيار عنوان الكتاب بسيارة انتصار لان السيارة تلعب الدور المهم في احداث الفكاهة وتمثل دور الحرية.

واعلنت ان هناك مشروعا لترجمة الكتاب الى اللغة الإنجليزية.

(400) طالب وطالبة يشاركون في البحوث العلمية بجامعة تعز

تعز / نعائم خالد :

بدأت أمس في جامعة تعز فعاليات المؤتمر العلمي الثاني الذي يحمل شعار من اجل تنمية ثقافة البحث العلمي في الوسط الطلابي ورفع مستواهم العلمي والإبداعي وتنظمه نيابة شؤون الطلبة بجامعة تعز ويقدم في المؤتمر مايقارب 73 بحثاً و في معرض الإبتكارات العلمية الأول ما يقارب (31 ابتكاراً علمياً) لعدد 400 طالب وطالبة وفق ستة محاور هي :العلوم الطبية والعلوم التطبيقية والهندسية والعلوم الإنسانية و العلوم الإدارية إضافة إلى محور الابتكارات.

وفي افتتاح المعرض الابتكاري الذي شارك فيه من المعهد التقني الصناعي بالحوبان وأكاديمية السعيد و المؤتمر الذي يستمر يومين متتاليين لعرض الابتكارات والبحوث على دكاترة مختصين أشاد وكيل المحافظة لشؤون البيئة المهندس عبدالقادر حاتم بأهمية تفعيل دور الشباب في البحث العلمي المدروس والابتكارات الإبداعية التي تطور الذات والمجتمع والحياة.. ولفت حاتم إلى أن الشباب ثروة الأوطان وقوته في إبداعه وابتكاره..

وبدوره أشار نائب رئيس الجامعة الدكتور عبدالرحمن صبري إلى أن جامعة تعز تقدم الدعم الممكن وقدر إمكانياتها في تسهيل عمل الباحثين والمؤتمر العلمي الطلابي الثاني هو جزء من المساهمة الفعلية للاهتمام بالشباب المبدع والباحث المجتهد والمبتكر الطامح.

وكما أكد نائب رئيس الجامعة لشئون الطلبة رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر الدكتور مهيوب البحيري أن المؤتمرات العلمية الطلابية تكتسب أهمية لما لها من مردود ايجابي في إحداث حراك إبداعي وعلمي في أوساط طلاب الجامعة مع التحفيز المادي والمعنوي والأخذ بأيديهم للاستمرار في البحث والتقصي وتوفير البيئة المناسبة لتطوير أعمالهم البحثية وابتكاراتهم التقنية.

وزير الثروة السمكية ينفي تقديم استقالته

صنعاء / سبأ:

نفى وزير الثروة السمكية المهندس عوض السقطري ما تناولته صحيفة إيلاف في عددها 244 بتاريخ 27 نوفمبر 2012 وبعض المواقع الإلكترونية حول تقديم استقالته إلى رئيس الجمهورية .

وأكد الوزير أن هذا الخبر لا أساس له من الصحة وأنه يأتي ضمن الأكاذيب والإفتراءات التي يروج لها بعض المغرضين.. مؤكدا حق الوزارة في اتخاذ الإجراءات القانونية حيال من يقومون بنشر تلك الأكاذيب المضللة.

م. عوض السقطري

ما بعد الانقلاب؟

وضع البلد كله أمام سيناريوهات تنال من سلامته واستقراره باسم «الحفاظ على الاستقرار». انقض على الشرعية باسم «الثورة»، وقوض دولة القانون باسم «الشرعية».

استدعت قراراته «صورة الفرعون»، فوض نفسه صلاحيات لا مثيل لها في التاريخ المصري الحديث كله، فهو فوق القانون وفوق القضاء، القوانين والقرارات التي تصدر عنه محصنة ولا يجوز الطعن عليها.

كأنه «شبه إله» يجلس على عرش «شبه جمهوري».

الإعلان الدستوري الجديد فضيحة دولية.. فهو يخرق مواثيق حقوق الإنسان والقواعد القانونية التي تصون استقلال القضاء وحق المواطنين في التقاضي ويؤسس لحكم فاشي بعد ثورة مدنية حديثة، مبدؤها الأول التحول إلى مجتمع ديمقراطي حر. النص بذاته فضيحة «دستورية»، فلا يوجد نص دستوري في العالم يتيح لرئيس الدولة أن يصدر ما شاء من قوانين وقرارات دون رقيب أو حسيب.. وتأكيدات الدكتور «محمد مرسي» أنه «لن يظلم أحدا» غير كافية وغير مقنعة. المسألة تتعدى التعهدات الشفاهية إلى مخاطرها الكامنة في النصوص، فعودة «الطوارئ» محتملة، وإغلاق صحف وفضائيات ممكن، والزج بخصومه السياسيين إلى السجون غير مستبعد. النصوص توضع لتطبق واحتمالات التنكيل شواهدها حاضرة في تصريحات وهتافات مناصريه.

عبدالله السناوي

التنكيل يبدأ الآن بالدكتور «حسام عيسى» الذي استدي للنيابة للتحقيق معه بتهمة التحريض على قلب نظام الحكم، وهى تهمة استهلكها عصر «مبارك»، بينما تهمته الحقيقية أنه انتقد الإعلان الدستوري واعتبره انقلابا على الشرعية، وهذا من حقه وواجبه، وهو التزام أمام ضميره كوطني مصري قبل أن يكون فقيها قانونيا. ومن عجائب تحولات السلطة ومواقف الرجال أن الدكتور «حسام» وقف أمام ساحات القضاء أكثر من مرة للدفاع تطوعا عن بعض قيادات الإخوان المسلمين.. وذهب في عز أزمة القضاة على عهد «مبارك» لدارهم العتيدة للوقوف معهم في وجه سلطة باطشة، فإذا بالنائب العام الجديد الذي ينتسب لما كان يسمى بـ«تيار الاستقلال» يستدعيه للتحقيق في تهمة لا يصدقها أحد!

هل نحن أمام مشروع قمع جديد؟

التصرف على هذا النحو فيه شطط سلطة فقدت رشدها ولا تدرك حقيقة الأوضاع حولها، فمصر أكبر من أن تحتويها جماعة أو يلخصها رجل، وحيوية المجتمع أقوى من النظام، ويصعب أن يعود المصريون إلى ما كانوا عليه قبل الثورة. هناك شيء عميق جرى والتصادم معه نتائجه وخيمة.

الانقلاب على الشرعية يؤذن بانقلابات سياسية أخرى تفتح المجال أمام انفجارات إشاراتها منذرة في أحداث شارع «محمد محمود». لم تقرأ الرئاسة على نحو صحيح رسالة ما جرى، لم يخطط أحد لاشتباكات بين المحتجين والشرطة، ولا كانت التيارات السياسية التي ذهبت إلى موقع الأحداث احتفاءا بذكرى الشهداء الذين سقطوا قبل عام تتوقع أن تتكرر الوقائع الدموية، وأن يسقط مصابون جدد وشهيد آخر.

بعض الذين شاركوا في المواجهات الجديدة ينتمون إلى الثورة وذاكرتها، مستشعرين أن جوائزها ذهبت لغير أصحابها، وأن الذين صعدوا للسلطة بفضل دم شهداء «محمد محمود» تنكروا لهم مرتين.

في الأولى بإدانة فكرة الاحتجاج نفسها وتسويغ الاعتداءات عليهم.. وفي الثانية بتصويرهم على أنهم «شوية عيال بلطجية» بتعبير الدكتور «مرسي». بسبب هذا التعبير بالذات لم يصدق المحتجون في شارع «محمد محمود» وعود «مرسي» عن الثورة وإعادة المحاكمات التي تضمنها إعلانه الدستوري الجديد.

آخرون شاركوا في المواجهات الجديدة ينتمون إلى القوى الاجتماعية المهمشة، هم من ضحايا النظام السابق والنظام الجديد مارس التهميش نفسه. النزوع إلى الموت أقرب من تصور الحق في الحياة. شراسة المواجهة مع الأمن فيها هذه الروح، فليس هناك ما يستحق الحياة ولا أحد يموت بأجر. في المواجهات نذر ثورة مهمشين تطرق الأبواب. «مرسي» استعصت عليه الرسالة وقرأ الحوادث على نحو مختلف. تجاهل فشل حكومته والأزمات التي أفضت إليها معالجاته معتبرا، هو وجماعته، أن «انسحاب» الصحفيين والمثقفين والفنانين والقوى الديمقراطية والكنائس المصرية من «الجمعية التأسيسية» مؤامرة، كأن هناك «تأسيسية» قادرة على وضع دستور جديد يؤسس لدولة حديثة، وكأنه لم يستمع إلى الانتقادات المعللة للنصوص الواردة في مسوداته، وبعضها مقتبس من دساتير توصم بالفاشية. لم يدرك «مرسي» أن الانسحابات تنزع المشروعية السياسية والأخلاقية عن الدستور المقبل، فالدساتير لا تصنع بالغلبة. لم يتصرف كرئيس لكل المصريين، أعطى إشارة بالحوار قبل أن ينقض عليه بإعلانه الدستوري الذي يحصن «التأسيسية» من الحل، مما يغل يد «الدستورية» في قضايا تنظرها. الأفدح أنه يحصن «مجلس الشورى» الذي تسيطر عليه الجماعة نفسها خشية خسارة الانتخابات النيابية المقبلة بعد التراجع الفادح في شعبيتها.

يعتقد «مرسي» ومن معه أن مشكلته في الإعلام الذي ينتقد، وفي القضاء الذي يصدر أحكاما تخالف حساباته، وأن التمكين لجماعته يقتضي قرارات استثنائية. لم يفكر في تصحيح مسار حكمه، الذي تلاحقه الإخفاقات والكوارث، وفي إعلانه الدستوري حالة هروب إلى الأمام، لكنه هروب من أزمة مستحكمة إلى أزمة مدمرة، فالتفاعلات تجرى في بيئة محتقنة عوامل الصدام فيها حاضرة.

خالفت النتائج التوقعات التي سبقتها من الرئيس والجماعة معا، والأخيرة أكدت تصرفاتها أنها كانت طرفا مباشرا في القرارات التي أعلنت.

القوى الوطنية توحدت والاحتجاجات تصاعدت في ميدان التحرير الذي تدافعت إليه مئات الألوف بالنداء العام لا بالحشد التنظيمي على ما فعلت الجماعة أمام قصر «الاتحادية».

الاستجابة الواسعة للنداء العام تعبير عن غضب يتسع في قطاعات حيوية تعبر عن القوة الفاعلة في المجتمع، والصدام هنا يتجاوز السياسة بمعناها المباشر إلى الصدام مع قوى اجتماعية تتصدرها الطبقة الوسطى و«القوة الناعمة» من مفكرين ومثقفين وفنانين وصحفيين. الدور المصري في محيطه يستند إلى هذه القوة، والصدام معها انتكاسة كبرى ينزع عن الحكم أي اعتبار حضاري، والحكم نفسه لا يمكن أن تستقر قواعده عندما يذهب في الصدام مع مجتمعه إلى حد ترويعه.

مصر الآن في حالة ترويع تحت خطر الديكتاتورية التى تطل برأسها من جديد بصورة أسوأ مما كانت عليه في عهد «مبارك».

الترويع يفضى إلى صدامات بدأت مقدماتها في الشوارع المفتوحة بمحافظات عديدة من تبادل القصف بالحجارة بين جماعة الرئيس ومعارضيه وحرق بعض مقار «الحرية والعدالة»، هذا ينذر باحتراب أهلي، ورائحة الدم في المكان. الاعتداء الجسدي على النائبين السابقين «أبوالعز الحريرى» و«حمدي الفخرانى» يوحي باحتمالات تكراره مع آخرين.

الصدامات الأهلية لا تؤسس لشرعية حكم أو استقرار نظام، فالشرعية ليست قضية عابرة يمكن تجاوزها، وأزماتها تنذر بمصائر مختلفة. في أزمة الشرعية يتصدر المشهد صدام مفتوح بين الرئاسة والقضاء أفضى إلى تعليق العمل في المحاكم، وهذه سابقة تسحب ما تبقى من شرعية لرئيس تصور أن بوسعه الاستحواذ على سلطات الدولة مجتمعة. الأحداث تسابق التوقعات وسيناريوهات ما بعد الانقلاب مفتوحة. الاحتجاجات مرشحة للاتساع والاعتصامات مرشحة للتمدد، والصدامات قد تستحيل إلى احتراب أهلي على الهوية السياسية على نمط القتل على الهوية الذي ساد الحرب الأهلية في كل من لبنان والعراق. اللعبة خطرة حقا وعواقبها وخيمة في جميع السيناريوهات المحتملة.

الاحتجاجات في الداخل صاحبتها انتقادات دولية للاعتداء على القضاء والقانون والحريات العامة في مصر. مفوضية حقوق الإنسان الأممية والاتحاد الأوروبى والخارجية الأمريكية أدانوا القرارات، ربما توقع «مرسي» أن تغض الولايات المتحدة الطرف عن قراراته كمكافأة للدور الذي لعبه في إنهاء أزمة غزة وسيطا ضامنا. «الواشنطن بوست» رجحت هذا الاحتمال في البداية، غير أن حجم الانتهاكات القانونية والإنسانية لم يسمح لأحد بالمراوغة، فالفضيحة مسجلة على ورق، والورق له صفة الإعلان الدستوري.

«مرسي» خسر صورته في عالمه وإقليمه. لم يعد بوسعه أن يتحدث في المحافل الدولية والإقليمية باسم «الثورة المصرية»، فالثورة تلخصها أهدافها في بناء دولة ديمقراطية حديثة تلتزم بالكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية.

احتمالات التراجع واردة فالمجتمع أقوى من الجماعة والأزمة فوق طاقة الرئيس. الهزيمة هنا بالنقاط.. أما المضي في معاندة الحقائق فالهزيمة بالضربة القاضية.

كاتب مصري .. عن صحيفة (الشروق) المصرية